

لإعادة تأهيل اليهود الراغبين بالسفر إلى فلسطين . وقد وصل التعاون بين النازيين وقادة الصهيونية فيما بعد خلال الحرب إلى حد موافقة الصهيونية على السكوت على جرائم الحكومة النازية ضد اليهود مقابل « انقاذ » المنتمين إلى الحركة الصهيونية من اليهود وتهجيرهم إلى فلسطين . وفي المجر مثل الحركة الصهيونية الدكتور رودلف كاسنر الذي تم الاتفاق بينه وبين ايخمان بأن يسمح الأخير بالهجرة لعدة آلاف من اليهود إلى فلسطين مقابل « الهدوء والنظام » في المعسكرات التي شحنت منها مئات الألوف من اليهود إلى أوشفيتز (معتقلات الإبادة) .

أما في أوائل عهد حكم النازية ، فقد عقدت الصهيونية اتفاقية الهافارا مع ألمانيا النازية لتقلل اليهود الألمان إلى فلسطين مقابل كسر الصهيونية للحصار الاقتصادي الذي فرضه اليهود على البضائع الألمانية نتيجة للقوانين والمعاملة التي فرضتها ألمانيا على اليهود الألمان . ولقد منحت هذه الاتفاقية اليهود الألمان المهاجرين إلى فلسطين حق وضع ملكياتهم في رصيد خاص بهم في ألمانيا ، هذا الرصيد الذي استعمل لدفع حساب ألمانيا لصادراتها إلى فلسطين ، لقد كان أمل ألمانيا من عقد هذه المعاهدة وقف أية نية لمقاطعة اليهود للبضائع الألمانية المصدرة إلى فلسطين (١٨) ان أونست ماركوس وهو صهيوني اشترك في التعامل مع الألمان يعتقد بأن المسؤولين الألمان الذين عقدوا المعاهدة قد نالوا رضاء هتلر (١٩) . وربما كان ماركوس يرجع بهذا إلى خطاب لهتلر في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٣ والذي ذكر فيه هتلر — بلا ذكر اسم الهافارا — بأن ألمانيا بعكس بريطانيا كانت تساعد الهجرة اليهودية (٢٠) . ان هذه الاتفاقية منحت الصهيونية سلاحا فعلا ، فقد كانت تضمن هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين فقط لان المعاهدة كانت تعوض هؤلاء اليهود المهاجرين إلى فلسطين أما غيرهم فقد كانت أموالهم تصادر بدون تعويض ، وفي نفس الوقت فإن ألمانيا حفظا لمصالحها الاقتصادية لم تأخذ بنظر الاعتبار مصالح الألمان المقيمين في فلسطين وكذلك منحت ألمانيا للهافارا احتكارا للبضائع الألمانية المصدرة إلى فلسطين وهذا يعني بأن الألمان والفلسطينيين الذين كانوا يرغبون بالتعامل مع ألمانيا عليهم ان يفعلوا ذلك من خلال الهافارا ، لقد كان هذا الموقف ضربة قوية للقضية الفلسطينية ، فقد مكن الصهيونية من استيراد خيرة الفنيين اليهود الألمان والمكائن الألمانية التي كانت تحتاجها المستعمرات اليهودية ، لقد ازدادت الصادرات الألمانية إلى فلسطين من ١١٤٤ مليون مارك في ١٩٣٢ إلى ١٦٦٧ مليون مارك عام ١٩٣٣ ثم إلى ٣٢٤٤ مليون مارك عام ١٩٣٧ (٢١) وهبطت قليلا خلال سنتي ١٩٣٨ — ١٩٣٩ (٢٢) وكانت نسبة زيادة الصادرات هي كما يوضحها الجدول (أ) التالي (٢٣) .

(الجدول أ)

نسبة زيادة الصادرات الألمانية إلى فلسطين إلى النسبة الكلية للصادرات

السنة	النسبة
١٩٣٢	١٠ ٪
١٩٣٦	١٤ر٥٩ ٪
١٩٣٧	١٦ر٥٢ ٪
١٩٣٨	١٤ر٤٨ ٪
١٩٣٩	١١ر٠٨ ٪